المحاضرة الرابعة: ابرز نظريات الاتصال والاعلام:

نظرية التنشئة الاجتماعية:

مفهوم نظرية التنشئة الاجتماعية:

تعد نظرية التنشئة الاجتماعية امتداد لدور وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية على الفرد حيث ان انها تعد عملية تعليم وتعلم يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والوسائل التعليمية والتثقيفية المختلفة، وتهدف الى اكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات تتناسب مع دوره الاجتماعي تسهل له عملية التفاعل والاندماج في حياته الاجتماعية فاذا كانت التنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها يتم نقل تراث المجتمع الى افراده فان مرحلة الغرس الحاصل منها هو رزع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها والذي اصبح بدوره مرتبطا منذ السبعينيات بمفهوم النظرية التي تحاول تفسير الاثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الاعلام وبخاصة التلفزيون، وان ما يغرس داخل الفرد هنا يعد حالة خاصة من عمليات اوسع وهي التنشئة الاجتماعية.

اذ ان نظرية التنشئة الاجتماعية تقوم على الفكرة التي مفادها ان الافردا الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة يكونون اكثر ادراكا لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصورة الذهنية والنماذج والافكار التي يقدمها التلفزيون عن الواقع الفعلي المعاش اكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة.

وبذلك فان الاساس الذي تقوم عليه عملية التنشئة الاجتماعية انما تتمثل في التأثير على افراد المجتمع وتشكيل ثقافتهم ووعيهم على سبيل المثال دور وسائل الاعلام لما لها من تأثير اساسي في الحياة الانسانية والوجود الانساني ومستقبل البشر من خلال الوظائف التي تميز النسق الاجتماعي السابق الاشارة الى متطلباته الوظيفية.

ويرى "بارسونز" ان النظام الاجتماعي يواجه عددا من المشكلات الحاسمة وهذه المشكلات هي:

١- هل يسلك الناس دائما سلوكا عقلانيا.

٢- هل الناس حقيقة احرار وغير منضبطين.

٣- كيف يتحقق النظام ويصبح ممكنا في عالم غير منضبط يسوده التنافس.

وعلى ذلك يرى "دور كايم" ان الناس داخل المجتمع ليسوا سلبيين لدرجة كبيرة في تحقيق وظائف النسق الاجتماعي بل هم قادرون على تفعيل ادوارهم الاجتماعية وقادرون كذلك على اختيار كيف يعملون وكيف يفسرون ظواهر الحياة بطريقة موضوعية وحقيقية بعيد عن الخيال وكل ضروبه المثالية.

فروض نظرية التنشئة الاجتماعية:

تعتزم نظرية التنشئة الاجتماعية مجموعة من الفروض الاساسية وهي كالتالي:

١- الافراد كثيفي المشاهدة لوسائل الاعلام يتشبعون بالتنشئة السياسية اكثر من الافراد قليلي المشاهدة.

٢- تختلف وسائل الاعلام عن غيرها من المؤسسات الاخرى بأن الغرس يحدث نتيجة التعرض والاستخدام غير الانتقائي من قبل الجمهور.

٣- تقدم وسائل الاعلام عالما متماثلا من الرسائل الموحدة والصور الرمزية عن المجتمع بشكل موحد او متشابه عن الواقع الحقيقي.

وظائف نظرية التنشئة الاجتماعية:

نظرية التنشئة الاجتماعية تهدف الى تشرب الفرد المعايير والتوجيه القيمي السائد في النسق كي لا يحدث فيه اي خلل من نوع معين فعندما يتشرب كل فرد هذه المعايير والتوجهات القيمية فالنسق الاجتماعي يكون قد ادى وظيفته وبذلك فالتنشئة الاجتماعية تحقق خمس وظائف رئيسية وهي كالتالي:

١- التدعيم: ويهدف الى احداث موازنة بين الاشباع والحرمان من خلال القانون العام الذي مؤداه انه كلما تلقى الشخص درجة اكبر من الاشباع فإنه يسعى الى ان يدعم النمط، والعكس اذا تلقى درجة اقل من الحرمان.

٢- الكف: ويهدف الى تعلم الابتعاد عن السلوك الموجه بالدافعية فقط دون الاخذ في الاعتبار بما يترتب على هذا السلوك من نتائج.

٣- الابدال: ويتم من خلاله تجاوز بعض الاتجاهات الانفعالية او نقلها من موضوع لآخر اي يكف الشخص عن الاهتمام بالموضوعات القديمة التي لا تحقق درجة عالية من الاشباع وان يستبدلها بموضوعات جديدة تحقق درجة عالية من هذا الاشباع.

٤- المحاكاة: ومن خلالها يكتسب الفرد عن عناصر الثقافة نوعا معينا من المعرفة او مهارة او سلوكا رمزيا معيناً.

٥- التوحد: ويعني تشرب قيم النسق والتوحد معها.

وكل هذه المحركات او الميكانزمات الخاصة بالتنشئة الاجتماعية تهدف الى خلق مواطن منشأ تنشئة اجتماعية تجعله في صف النظام القائم دائما، لكي يعيش حالة مستمرة من التوازن وبذلك فلا تترك عملية التنشئة الاجتماعية للاسرة وحدها، ولكن المجتمع ووسائل الاعلام يمارسان قدرا كبيرا من الضبط على سير التنشئة بنجاح.

وبناءً على ذلك فان العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع تؤدي الى اهداف محددة اساسها مساعدة الافراد على تعلم الانماط السلوكية وتنظيم سلوكهم وتصرفاتهم نحو انجاز المهام والاعمال المطلوبة منهم بشكل جيد وفعال.

ويمكن ان نلخص ما سبق في ان شخصية المرء على المستوى الثقافي هي جملة تأثير عدد من المؤسسات الاجتماعية التي تبدأ بالاسرة ثم المدرسة ثم وسائل الاعلام ثم الاصدقاء والزملاء ودور العبادة فهي اساس ترابط الافراد وتفاعلهم مع بعضهم البعض واكتساب الثقافة والعادات والقيم.